

الدولة العلية والأرمن

الدولة العلية والأرمن

أشرنا في ما سلف إلى النزاع الذي وقع حديثاً بين أهل أرضروم من بلاد الأرمن وأفضى إلى قتل القتلى وجرح الجرحى وأسفنا حينئذ من تغاضي القابضين على أزمة الحكم وتراخيهم في تلك الديار خلافاً لرغبة جلالة مولانا السلطان علماً منا بان هذا التغاضي باقى السلطنة السنية في المتاعب والمشاكل ويفري الدول الاجنبية بالتدخل . فا كان من بعض المدعين العثمانيه وهو يجهل معنى الواجبات الوطنية الا ان سلقنا بالسنة حداد واقام اقوالنا تلك شاهداً على بغضنا للدولة ورغبتنا في التنديد بها . على انه لم يمض الا اليسير حتى ايدت الحوادث اقوالنا فطنطنت الجرائد الاوردية بذكر حادثة أرضروم وتذاكر نواب الامم بما في مجالسهم حتى رأى الباب العالي ان يتلافى ما يحدث عن ذلك بمنشور شرح فيه واقعة الحال وأرسله دولتو سعيد باشا وزير الخارجية على جناح البرق إلى سفراء الدولة العلية في لندن وباريس وفيينا وبرلين وبطرس برج . وهالك

أشرنا في ما سلف إلى النزاع الذي وقع حديثاً بين أهل أرضروم من بلاد الأرمن ، وأفضى إلى قتل القتلى وجرح الجرحى . وأسفنا حينئذ من تغاضي القابضين على أزمة الحكم وتراخيهم في تلك الديار خلافاً لرغبة جلالة مولانا السلطان علماً منا بأن هذا التغاضي يلقى السلطنة السنية في المتاعب والمشاكل ، ويفري الدول الأجنبية بالتدخل . فما كان من بعض المدعين العثمانيين وهو يجهل معنى الواجبات الوطنية إلا أن سلقنا بألسنة حداد ، وأقام أقوالنا تلك شاهداً على بغضنا للدولة ورغبتنا في التنديد بها . على أنه لم يمض إلا اليسير حتى أيدت الحوادث أقوالنا ، فطنطنت الجرائد الأوربية بذكر حادثة أرضروم ، وتذاكر نواب الأمم بها في مجالسهم حتى رأى الباب العالي أن يتلافى ما يحدث عن ذلك بمنشور شرح فيه واقعة الحال ، وأرسله دولتو سعيد باشا وزير الخارجية على جناح البرق إلى سفراء الدولة العلية في لندن وباريس وفيينا وبرلين وبطرس برج . وهالك

تعريب صورة المنشور المذكور كما جاء في
جريدة التان :

الى سعادة السفير

الى سعادة السفير

حدثت في ارضروم حادثة يخشى ان ذوي
المقاصد السيئة يبالغون فيها ويحولونها عن
حقيقتها فانضى ان نطلعكم على حقيقة الواقع ،
بلغ الحكومة المحلية في ارضروم ان الارمن
يصنعون الاسلحة والذخائر في كنيسة ومدرسة
لم يبادرت الى البحث والتحقيق بمساعدة وكيل
الطيريركية المطران كيمورك اونورجيان
ومدير المدرسة المشار اليها فلم تجد شيئاً مما بلغها
ولم تحققت ان الخبر كاذب فسرت بذلك . ولكن
الارمن اقلوا دكاكينهم في اليوم التالي وتفرقوا
زوا وعصابات ونهبوا دكاكين اخوانهم المسلمين
فراأت الحكومة ان ترسل فرقة من الشرطة الى
محل النهب لمنع المتعدي عن الاعتداء وحفظ
الأمن والراحة

وبينما كانت فرقة مارة امام جماعة من
الارمن اطلقوا النار عليها ابتداء فقتلوا جندياً
منها وجرحوا اربعة ولكن الجنود لم يرفعوا يداً
ولا اشهروا سلاحاً . وحدث على اثر هذا

حدثت في ارضروم حادثة يخشى أن ذوي
المقاصد السيئة يبالغون فيها ويحولونها عن
حقيقتها . فافتضى أن نطلعكم على حقيقة
الواقع . بلغ الحكومة المحلية في ارضروم أن
الأرمن يصنعون الأسلحة والذخائر في كنيسة
ومدرسة لهم ، فبادرت إلى البحث والتحقيق
بمساعدة وكيل البطريركية المطران كيمورك
اونورجيان ومدير المدرسة المشار إليها ، فلم
تجد شيئاً مما بلغها ، وتحققت أن الخبر كاذب
فُسرت بذلك . ولكن الأرمن أقلوا دكاكينهم
في اليوم التالي ، وتفرقوا زمراً وعصابات ،
ونهبوا دكاكين إخوانهم المسلمين . فرأت
الحكومة أن تُرسل فرقة من الشرطة إلى محل
النهب لمنع المتعدي عن الاعتداء وحفظ الأمن
والراحة .

وبينما كانت فرقة مارة أمام جماعة من
الأرمن أطلقوا النار عليها ابتداءً ، فقتلوا
جندياً منها وجرحوا أربعة . ولكن الجنود لم
يرفعوا يداً ولا أشهروا سلاحاً . وحدث على

الاضطراب والقلق ان الارمن صعدوا الى
سطوح منازلهم وجعلوا يطلقون الرصاص
ويقذفون الاحجار على الشارع فقتلوا ثمانية من
اخوانهم الارمن ومن جملتهم قندلفت الكنيسة
فقد قتل برصاصة من داخل الكنيسة التي
لم يدخلها احد من المسلمين وقتل الثاني ايضا
برصاص الارمن لان العساكر لم تكن مسلحة
بالريفلر الذي كانوا مسلحين به واما الستة
الباقون فقتلوا بطعن السكاكين وضرب العصي
والحراب. وجرح عشرة منهم ايضا جراحاً خطيرة
بالرصاص الذي انهار على رؤوسهم كالمطر من
منازل اخوانهم وبتعن الآلات الجارحة. وجرح
نحو ستين منهم جراحاً خفيفة وكان معظم
ذلك بسبب تزامهم عند الخروج من الكنيسة
واما المسلمون فقتل منهم اثنان وجرح خمسة
واربعون بالخناجر والعصي وقد ثبت ذلك كله
بالتحقيق الطبي. واما الحكومة المحلية فاتخذت
الاحتياطات اللازمة واعادت الامن والسكينة
الى المدينة في بعض الأقاليم حتى عاد الهدوء
واستقرت السكينة وبدأت العناية في معالجة
الجرحى. هذا هو الحد الذي لا بد ان تعلموا

أثر هذا الاضطراب والقلق أن الأرمن صعدوا
إلى سطوح منازلهم وجعلوا يُطلقون
الرصاص ويقذفون الأحجار على الشارع ،
فقتلوا ثمانية من إخوانهم الأرمن ومن
جملتهم قندلفت * الكنيسة فقد قُتل برصاصة
من داخل الكنيسة التي لم يدخلها أحد من
المسلمين ، وقُتل الثاني أيضاً برصاص الأرمن
لأن العساكر لم تكن مسلحة بالريفلر **
الذي كانوا مسلحين به . وأما الستة الباقون
فقتلوا بطعن السكاكين وضرب العصي
والحراب . وجرح عشرة منهم أيضاً جراحاً
خطرة بالرصاص الذي انهار على رؤوسهم
كالمطر من منازل إخوانهم وبتعن الآلات
الجارحة . وجرح نحو ستين منهم جراحاً
خفيفة . وكان معظم ذلك بسبب تزامهم
عند الخروج من الكنيسة .

وأما المسلمون فقتل منهم اثنان وجرح
خمسة وأربعون بالخناجر والعصي . وقد
ثبت ذلك كله بالتحقيق الطبي . وأما
الحكومة المحلية فاتخذت الاحتياطات

اللازمة ، وأعدت الأمن والسكينة إلى المدينة . فلم يمض إلا القليل حتى عاد الهدوء ،

* قندلفت = راعي .

** الريفلر = المسدس .

فاستتبت السكينة وبُذلت العناية في معالجة الجرحى . هذه هي الحقيقة والأمل أن تُصلحوا كل رواية تكون مخالفة لها .

الإمضاء محمد سعيد باشا

هذه هي صورة المنشور الرسمي . ولا حاجة لأن نُورد حرفاً مما كُتب قبله وبعده في وصف تلك الحادثة والإشاعات التي لا تُحصى عن أسبابها ومسببها ، وأن بطريك الأرمن مصمم على الاستعفاء من منصبه بسببها ، وأن قومه الأرمن يتأهبون للقتال أو يتألبون للانضمام إلى الروس ونحو ذلك مما يطول شرحه ، ولا يبعد أن يكون مبالغة أو اختلاقاً . وها نُورد هنا طرف من الحديث الذى جرى بين وكيل نظارة الخارجية البريطانية وبعض النواب فى مجلس نواب بريطانيا كما هو مثبت ولا محل للمواربة فيه . سأل المستر شوان فى الجلسة المنعقدة تاريخ ٤ الجارى قائلاً : أصحیح ماروته الجرائد من أن روسيا قاصدة التداخل فى مسألة أرمينية وأن جنودها متقدمة نحو التخوم العثمانية فى آسيا لطرده الأكراد والانتصار للأرمن . فأجابته السر فرغون وكيل الخارجية قائلاً أنه لم يرد علينا تأكيد هذه الرواية . ثم سأل آخرى فى جلسة أخرى قائلاً هل اطلعت الوزارة على

كل رواية تكون مخالفة لها

(الامضاء محمد سعيد باشا)
هذه هي صورة المنشور الرسمي ولا حاجة لأن نُورد حرفاً مما كُتب قبله وبعده في وصف تلك الحادثة والإشاعات التي لا تُحصى عن أسبابها ومسببها ، وأن بطريك الأرمن مصمم على الاستعفاء من منصبه بسببها ، وأن قومه الأرمن يتأهبون للقتال أو يتألبون للانضمام إلى الروس ونحو ذلك مما يطول شرحه ، ولا يبعد أن يكون مبالغة أو اختلاقاً . وها نُورد هنا طرف من الحديث الذى جرى بين وكيل نظارة الخارجية البريطانية وبعض النواب فى مجلس نواب بريطانيا كما هو مثبت ولا يبعد أن يكون مبالغة أو اختلاقاً . وها نُورد هنا طرف من الحديث الذى جرى بين وكيل نظارة الخارجية البريطانية وبعض النواب فى مجلس نواب بريطانيا كما هو مثبت ولا محل للمواربة فيه . سأل المستر شوان فى الجلسة المنعقدة تاريخ ٤ الجارى قائلاً : أصحیح ماروته الجرائد من أن روسيا قاصدة التداخل فى مسألة أرمينية وأن جنودها متقدمة نحو التخوم العثمانية فى آسيا لطرده الأكراد والانتصار للأرمن . فأجابته السر فرغون وكيل الخارجية قائلاً أنه لم يرد علينا تأكيد هذه الرواية . ثم سأل آخرى فى جلسة أخرى قائلاً هل اطلعت الوزارة على

الرسالة البرقية التي نشرتها الجرائد وفحواها ان الارمن قنطوا من دهرهم ولم يعودوا يستطيعون صبراً على ما هم فيه . ثم اذا صحَّ ذلك فهل تصغي الحكومة الانكليزية الى شكواهم وتجبب دعاهم فتوافق على احتلال الروس لبلادهم تأديباً للاكراد ومنعاً لاعتدائهم . فاجابه وكيل الخارجية قائلاً انا اذا فعلنا ذلك نقدم على امر عظيم بالاستناد الى تلغراف بسيط . واقتصر على هذا الجواب الذي يمد بين اللغز والاحجية لا الاجوبة الواضحة . وسأله آخر قائلاً هل جرت المخابرة بين الباب العالي وانكلترا في العواقب التي نتأتى عن الاستمرار على اغفال الاصلاحات التي تم الاتفاق على ادخالها الى ارمينية بين دولتنا والدولة العلية سنة ١٨٧٨ فاجابه وكيل الخارجية نعم ان المخابرة قد جرت في ذلك ولكنها ليست مما يقال ويذاع

وكيل الخارجية قائلاً : إنه لم يرد علينا تأكيد هذه الرواية . ثم سأل آخر في جلسة أخرى قائلاً : هل اطلعت الوزارة على الرسالة البرقية التي نشرتها الجرائد ، وفحواها أن الأرمن قنطوا من دهرهم ولم يعودوا يستطيعون صبراً على ما هم فيه . ثم إذا صحَّ ذلك فهل تصغي الحكومة الإنكليزية إلى شكواهم وتُجبب دعاهم فتوافق على احتلال الروس لبلادهم تأديباً للأكراد ومنعاً لاعتدائهم . فاجابه وكيل الخارجية قائلاً : إننا إذا فعلنا ذلك نُقدم على أمر عظيم بالاستناد إلى تلغراف بسيط . واقتصر على هذا الجواب الذي يُعد بين اللغز والاحجية لا الأجوبة الواضحة . وسأله آخر قائلاً : هل جرت المخابرة بين الباب العالي وإنكلترا في العواقب التي تتأتى عن الاستمرار على إغفال الإصلاحات التي تم الاتفاق على

إدخالها إلى أرمينية بين دولتنا والدولة العلية سنة ١٨٧٨ فاجابه وكيل الخارجية : نعم إن المخابرة قد جرت في ذلك ، ولكنها ليست مما يُقال ويذاع .

فيتبين من كل ما تقدم من الكلام الواضح والكلام المبهم استعداد الأمم الأوربية للتدخل في مسائلنا الخصوصية إذا وجدت باباً لذلك . والليب يرى أن نواب الإنكليز يُحاولون تقييد حكومتهم بالسؤال والجواب حتى يغلوا يدها عن مقاومة روسيا إذا أرادت دخول السلطنة السنية . والمسألة كلها موقوفة على انتباه الولاة وغيرهم من الوطنيين . فإذا أحسنوا العناية ووقفوا بين المختلفين وخرقوا حواجز التعصب والتحزب أتموار غائب

فيتين من كل ما تقدم من الكلام الواضح
والكلام المبهم استمداد الامم الاوربية للتدخل
في مسائلنا الخصوصية اذا وجدت باباً لذلك .
والتيب يرى ان نواب الانكليز يحاولون تقييد
حكومتهم الدستورية والحجاب حتى يظنوا بدها

عن مقاومة روسيا اذا ارادت دخول السلطنة
السنة والمسألة كماها موقوفة على انشاء الولاية
وغيبهم من الوطنيين فاذا احسنوا العزيمة ووقفوا
بين المختلفين وخرقوا حواجز التعصب والتحزب
اتوا رغائب مولانا السلطان الاعظم وحفظوا
السلطنة من غائلة الاعداء والاعداء بالدولة
والامة وفرقوا شمل الرعية وكانوا من الذ
الاعداء في زبي الاصدقاء الامناء

والامل وطيد ان ولاية الامور يشمرون عن
ساعد الجهد والعزيمة لتلافي الامر قبل اتساع
الحرق فقد افادتنا الاخبار الاخيرة ان جلالة
مولانا السلطان امر باصدار التنبيه المشدد
تلغرافياً الى القابضين على اعنة الاحكام في
تلك الولاية حتى يحوا آثار كل فتنة تحدث
هناك ويحققوا كل سعي بالفساد واقلاق لراحة
العباد

مولانا السلطان الاعظم وحفظوا السلطنة من
غائلة الاعداء والاعداء بالدولة والامة
وفرّقوا شمل الرعية وكانوا من الذّ الأعداء
في زى الأصدقاء الأمناء .

والامل وطيد أن ولاية الامور يُشمرون عن
ساعد الجهد والعزيمة لتلافي الأمر قبل اتساع
الحرق . فقد أفادتنا الأخبار الأخيرة أن جلالة
مولانا السلطان أمر بإصدار التنبيه المشدد
تلغرافياً إلى القابضين على أعنة الأحكام في
تلك الولاية حتى يحوا آثار كل فتنة تحدث
هناك ، ويحققوا كل سعي بالفساد وإقلاق
لراحة العباد .